

دور الزكاة في تنمية المشروعات الصغيرة

وتعزيز فرص العمل للفقراء في مصر



د. عماد صالح سلام

مدير عام مركز سلام للاستشارات الإدارية وتنمية الموارد البشرية -
القاهرة

الحلقة (٢)

تكمُن أهمية الزكاة في محاربة الفقر وتحقيق التكافل الاجتماعي لجميع أبناء المجتمع، لتتوافر لهم حياة كريمة وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية بين المواطنين، حيث تسهم الزكاة في تحسين المستوى المعيشي والصحي والتعليمي للفقراء مما يؤهلهم ليصبحوا قوة عمل مشاركة في التنمية الاقتصادية.

مؤسسات الزكاة والصدقات في مصر:

أنشئ بنك ناصر الاجتماعي كهيئة عامة بموجب القرار الجمهوري بالقانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٧١ كأول كيان اقتصادي اجتماعي في مصر والشرق الأوسط. وأهداف البنك وفقا لقانون إنشائه تحقيق التكافل الاجتماعي لجميع أبناء المجتمع لتتوافر لهم حياة كريمة وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية بين المواطنين من خلال الأنشطة الآتية:

- نشاط التكافل الاجتماعي الذي يهدف إلى تحقيق التنمية الاجتماعية للمواطنين، وذلك بتنظيم جمع أموال الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية، ومنح قروض اجتماعية للمواطنين، ومنح إعانات ومساعدات للمستحقين لها، وتمليك وسائل الإنتاج لمستحقي الزكاة.
- النشاط المصرفي والاستثماري، وذلك بتقديم كافة الخدمات المصرفية ومنها قبول الودائع وتنظيم استثمارها وكذلك منح التمويلات اللازمة لرفع مستوى المعيشة واستثمار أموال البنك في المشروعات العامة والخاصة.
- نشاط التركات الشاغرة والصرف منها على أنشطة التكافل الاجتماعي.
- أسند للبنك الإشراف على نشاط صندوق نظام تأمين الأسرة.

قام بنك ناصر الاجتماعي بإنشاء لجان تابعة له أطلق عليها (لجان الزكاة) بلغ عددها ٣٤٥٠ لجنة عام ٢٠١٨، لقبول وصرف أموال الزكاة، وهي لجان شعبية تطوعية، وأهم الأنشطة التي تقدمها لجان الزكاة¹:

- تلقي أموال الزكاة والصدقات والتبرعات النقدية والعينية.
- صرف الزكوات الم جمعة على مستحقيها.
- رعاية فئات الفقراء والمحتاجين والأيتام والمطلقات والأرامل.
- ضمان ومتابعة مشروعات تمليك وسائل ومستلزمات الإنتاج.
- إقامة مشروعات خدمية ذات طابع اجتماعي بهامش اقتصادي بسيط (مستشفيات – مراكز غسيل كلوي – مستوصفات – سيارة تكريم الإنسان – مراكز تدريب – مشاغل... الخ).

ويمكن التعرف على أنشطة بنك ناصر الاجتماعي في مجال التكافل الاجتماعي (الإعانات والمساعدات – القروض الحسنة – تمليك وسائل الإنتاج لمستحقي الزكاة – الزكاة) خلال الربع الأول من عام ٢٠١٨ حسب ما يتوفر من بيانات في الموقع الإلكتروني للبنك – في الجدول التالي:

الجدول رقم (١): نشاط التكافل الاجتماعي لبنك ناصر الاجتماعي خلال الربع الأول من عام ٢٠١٨

البيان	عدد المستفيدين	الأهمية النسبية (%)	القيمة (مليون جنيه)	الأهمية النسبية (%)	متوسط القيمة (جنيه)
الإعانات والمساعدات	22373	1.8	27	4.8	1207
القروض الحسنة (بدون فوائد)	29381	2.4	174.7	31.3	5946
تمليك وسائل الإنتاج لمستحقي الزكاة (تمويل في صورة عينية بدون فوائد)	651	0.0	2.6	0.5	3994
مصارف الزكاة	1184008	95.8	354.5	63.4	299
الإجمالي	1236413	100	558.8	100	
	عدد المزكين	القيمة (مليون جنيه)			
موارد الزكاة	365115	387.5			1061

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير الربع الثالث لبنك ناصر الاجتماعي من العام المالي ٢٠١٧-٢٠١٨

ويتبين من الجدول السابق الآتي:

¹ الموقع الإلكتروني لبنك ناصر الاجتماعي <https://nsb.gov.eg/ar>، أغسطس 2020..

- غالبية المستفيدين من أنشطة البنك في مجال التكافل الاجتماعي هي لمصارف الزكاة، حيث تصل نسبة عدد المستفيدين حوالي ٩٦٪ من إجمالي عدد المستفيدين لأنشطة التكافل الاجتماعي، وتصل نسبة قيمة مصارف الزكاة أكثر من ٦٣٪ من إجمالي قيمة أنشطة التكافل الاجتماعي.
- أقل المستفيدين من أنشطة البنك في مجال التكافل الاجتماعي هي لتمليك وسائل الإنتاج، حيث لا تتعدى نسبة عدد المستفيدين ٠.٥٪ من إجمالي عدد المستفيدين لأنشطة التكافل الاجتماعي، ولا تتعدى نسبة قيمة تمليك وسائل الإنتاج ٠.٥٪ من إجمالي قيمة أنشطة التكافل الاجتماعي.
- متوسط قيمة الإعانات والمساعدات للفرد حوالي ١٢٠٠ جنيه، وهي مساهمات في عمليات جراحية والتجهيزات الطبية والمصروفات الدراسية وغيرها.
- متوسط قيمة القروض الحسنة (بدون فوائد) للفرد حوالي ٥٩٥٠ جنيه، تمنح لمحدودي الدخل لمواجهة الأعباء المالية، كما في حالات الكوارث وحالات الزواج والعمليات الجراحية.
- متوسط قيمة تمليك وسائل الإنتاج للفرد حوالي ٤٠٠٠ جنيه، وهو تمويل في صورة عينية بدون فوائد مستلزمات مشروع إنتاجي (المشروعات الصناعية والحرفية والتجارة والزراعة والأمن الغذائي).
- لجان الزكاة تقوم بتلقي الزكاة النقدية والعينية والصدقات والتبرعات، ليصل متوسط ما يقدمه الفرد من موارد الزكاة ١٠٦٠ جنيه.
- وتقوم لجان الزكاة بإنفاق موارد الزكاة في مصارفها الشرعية على مستحقي الزكاة بدائرة نشاط كل لجنة، وذلك تحت إشراف البنك، حيث يصل متوسط ما يحصل عليه الفرد من الزكاة حوالي ٣٠٠ جنيه.

مؤسسة مصر الخير:

أنشئت مؤسسة مصر الخير عام ٢٠٠٧ وهي مؤسسة أهلية غير هادفة للربح مشهورة تحت رقم ٥٥٥ لعام ٢٠٠٧ طبقاً لأحكام القانون رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ بإصدار قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية، وتهدف إلى المشاركة في بناء الإنسان وخدمته في مجالات التكافل الاجتماعي، والتعليم، والصحة، والبحث العلمي والابتكار، ومناحي الحياة، والتنمية المتكاملة على أمل القضاء على البطالة والامية والفقر والمرض. وتستقبل مؤسسة مصر الخير أموال الزكاة والصدقات والتبرعات، حيث تقوم بصرف أموال الزكاة في مصارفها الشرعية. وتستثمر أموال الصدقات للحصول على عائد يتم إنفاقه على المشاريع التنموية.

ومن الاستثمارات المباشرة لمؤسسة مصر الخير إنشاء شركة أرض الخير عام ٢٠٠٩، وهي شركة مساهمة مصرية، بهدف تسويق وتوزيع منتجات الوجه القبلي من خلال المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر، خاصة مشروعات الإنتاج الحيواني. ومع بداية عام ٢٠١١ أصبحت أرض الخير من الشركات الرائدة في مجال تنمية الثروة الحيوانية وإنشاء المزارع المتخصصة وتحسين سلالة الجاموس المصري في ربوع مصر بهدف المساعدة في توفير البروتين الحيواني (ألبان - لحوم) لجميع فئات المجتمع المصري.

وتقوم مؤسسة مصر الخير بتقديم مساعدات عاجلة للمحتاجين والغارمين (سداد الديون عن الغارمين) وأبناء السبيل (للطلاب غير القادرين - وتقديم الدعم لأسر المرضى المغتربين الذين يتلقى ذويهم العلاج في محافظات غير محافظات إقامتهم) والمساعدات الإنسانية المباشرة، بالتوازي مع تنفيذ مشروعات غير تقليدية ومنتجة ومولده للدخل فردية ومجمعة للأسر غير القادرة في صعيد مصر والمناطق الحدودية للوصول بهم من حد الكفاية إلى الكفاءة، وقامت المؤسسة بمشاريع تطوير عدد ٣٠ قرية بصعيد مصر¹.

بيت الزكاة والصدقات المصري:

تم إنشاء بيت الزكاة والصدقات المصري بقرار رئيس جمهورية مصر العربية بالقانون رقم (١٢٣) لسنة ٢٠١٤ في ١٤ ذو القعدة ١٤٣٥ هـ الموافق ٩ سبتمبر ٢٠١٤، ويخضع لإشراف الإمام الأكبر شيخ الأزهر، هذا وقد حدد قانون إنشاء بيت الزكاة والصدقات مهام وأهداف البيت وعلى وجه الخصوص الآتي:

- صرف أموال الزكاة في وجوها المقررة شرعاً.
- تنمية وصرف أموال الصدقات والتبرعات والوصايا والهبات والإعانات الخيرية في أعمال البر.
- التوعية بفريضة الزكاة ودورها في تنمية المجتمع.
- بث روح التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع.

¹ الموقع الإلكتروني لمؤسسة مصر الخير <https://misrelkheir.org/about-mek>، أغسطس 2020..

شهد بيت الزكاة والصدقات المصري منذ إنشائه إلى أبريل ٢٠٢٠ توسعاً كبيراً في أنشطة الزكاة والصدقات¹، حيث وصل إجمالي قيمة الإعانة الشهرية للأسر التي يرعاها إلى نحو ١٩٢ مليون جنيه تشمل ٩٤ ألف أسرة، وفي إطار المساهمة في التدابير والإجراءات التي تقوم بها الدولة للحد من تداعيات فيروس كورونا قام بيت الزكاة بتخصيص ٣٠ مليون جنيه للعمالة اليومية والمؤقتة، ودعم وزارة الصحة بأجهزة التنفس، ولبيت الزكاة والصدقات المصري بروتوكولات تعاون مع حوالي ١١٣ مستشفى جامعي ومستشفيات أخرى ومؤسسات خيرية لعلاج مستحقي الزكاة، ويتم صرف أدوية وعلاج لمستحقي الزكاة بشكل شهري بحوالي ٣٥ مليون جنيه شهرياً. ويقوم بترميم المنازل وتوصيل مياه الشرب والصرف الصحي للقرى الأشد فقراً، كما يتم رعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين غير القادرين في مدينة زويل والجامعة اليابانية مع مساعدات أخرى للطلبة. وخلال عام ٢٠١٩ تم رعاية حالات تيسير الزواج لعدد ٦٥٠ حالة تبلغ تكاليفها ١٠ جنيه، وتم سداد المتأخرات لحالات كثيرة من الغارمين والغارمات.

بعض التجارب المحلية والدولية لبنوك متخصصة في مساعدة الفقراء:

يمكن الاكتفاء بعرض نموذجين لهما تجارب متعددة في مساعدة الفقراء، أحدهما النموذج المحلي وهو بنك الطعام المصري، والآخر نموذج بدولة بنغلاديش وهو بنك جرامين (بنك الفقراء).

بنك الطعام المصري:

بدأت فكرة بنك الطعام المصري عام ٢٠٠٦ باتفاق مجموعة من رجال الأعمال على خدمة المجتمع ومساعدة المحتاج الحقيقي، حيث تم اختيار معالجة مشكلة الجوع وإنشاء بنك الطعام المصري ليكون أول كيان خيري هدفه القضاء على الجوع في مصر من خلال مشروع قومي يخدم كل محافظات مصر. وصدر قرار قيد بنك الطعام المصري طبقاً لأحكام القانون رقم ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ بإصدار قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية تحت رقم ٥٦٢ بتاريخ ٢٣-٤-٢٠٠٨. فهو بنك متخصص في الإطعام ومحاربة

¹ الإحصاءات من حوارات ولقاءات صحفية مع فضيلة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف والدكتور صفوت النحاس أمين عام بيت الزكاة والصدقات المصري، المنشورة بالمواقع الإلكترونية التالية:

- جريدة الأهرام، (09/04/2020)، <http://gate.ahram.org.eg/News/2393766.aspx>، أغسطس 2020.
- مجلة الإذاعة والتلفزيون، (19/05/2019) - <https://www.maspero.eg/wps/portal/home/radio-and-tv/>
- [/magazine/talks/details](https://magazine/talks/details)، أغسطس 2020.
- بوابة أخبار اليوم، (12/05/2019)، <https://akhbarelyom.com/news/newdetails/2855014/1/>، أغسطس 2020.

الجوع، ويعمل على الوصول للمستحق غير القادر على العمل، مع تنمية المستحق القادر على العمل، والتوعية بعدم إهدار الطعام، وتقديم برامج الدعم والمساندة، وبرامج التطوع، والإغاثة في حالة الكوارث. ومن أهم البرامج التي قدمها بنك الطعام المصري على مدى اثني عشر عاماً منذ إنشائه، الآتي¹:

- برامج الإطعام الشهري: ويتلقى بنك الطعام زكاة المال والصدقة الجارية ولحوم الصدقات والفتور والندور ويقبل كفارة اليمين، ويوفّر برنامج الإطعام الشهري كرتونة طعام جاف للحالات والأسر المستحقة. وقد وصل عدد الأسر المستفيدة من برنامج الإطعام الشهري عام ٢٠١٤ إلى ٢٤٠٠٠٠ أسرة شهرياً، وتزايد ليصل العدد إلى ٢٥٠٠٠٠ أسرة شهرياً عام ٢٠١٧. وأصدر بنك الطعام المصري برنامج التغذية المدرسية في المناطق الفقيرة في السنة الدراسية ٢٠١١-٢٠١٢، وأنشأ مطابخ في المدارس لتسهيل عملية إعداد وتقديم الوجبات. ومن إنجازات البرنامج منذ بدايته عام ٢٠١١ فقد تم توفير ١٣١٢٥٠٧٤ وجبة لعدد ٢٩٠٧٨ طالب في ٤٢ مدرسة في ١٠ محافظات، وفي العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ تم افتتاح ٥ مطابخ جديدة.

- برامج التنمية: تشمل برامج التوظيف والتأهيل، حيث يعمل بنك الطعام على محاربة الفقر والقضاء على البطالة بإجراء اتفاقيات مع بعض المؤسسات والشركات لتوفير فرص عمل وتأهيل الشباب، ومشروع تطوير القرى بتأسيس منظومة لتطوير القرى الأكثر احتياجاً في ديسمبر ٢٠١١، بغرض تطوير وإحداث تغيير وتمكين إيجابي في حياة سكان ١٠٠ قرية مصرية من القرى والمناطق الأكثر فقراً وذات الاحتياج للخدمات، على مدى عشر سنوات بمعدل ١٠ قرى في العام الواحد. ويقوم بنك الطعام بتدريب وتأهيل أمهات التلاميذ وتعيينهم في مطبخ التغذية المدرسية براتب شهري، وبذلك يتم ضمان جودة ونظافة الوجبات المقدمة

- برامج التوعية: يقوم بنك الطعام بالتوعية لعدم إهدار الطعام قضية أساسية لبنك الطعام المصري منذ إنشائه، فقد عمل البنك بروتوكول تعاون مع غرفة المنشآت الفندقية وبروتوكولات تعاون مع الفنادق والمطاعم الكبيرة والكافيهات لعدم إهدار الفائض من الطعام لديهم بشكل يومي وتوجيهه لأقرب منطقة في محيطهم كجزء من المسؤولية الاجتماعية لهم في هذه المنطقة. وبالتالي يتم تجميع فائض

¹ البرامج والإحصاءات في هذا الجزء من الموقع الإلكتروني لبنك الطعام المصري <https://www.egyptianfoodbank.com/ar/Volunteer/Program>، أغسطس 2020.

الحفلات في البوفيه وتوزيعه على أقرب منطقة بها محتاجين. ويتم عمل حملات لتوعية أفراد المجتمع بعدم إلقاء الطعام الصالح السليم للفائض للقمامات وتوزيعها على المحتاجين المجاورين للمنطقة ليستفيدوا منها.

- برامج الدعم والمساندة: أطلق بنك الطعام المصري حملة "دعم العمالة اليومية مسؤولية" ابتداءً من ٢٢ مارس ٢٠٢٠ لتوزيع ٥٠٠ ألف كرتونة طعام كدعم غذائي نتيجة الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا. وبرنامج قوافل الخير الذي بدأ عام ٢٠١٠ بمتوسط ٢٥ إلى ٣٠ قافلة سنوياً، للقري والمناطق النائية والعشوائية والأماكن الحدودية والصحراوية والجبلية، لتقديم الغذاء والكساء والصحة وأنشطة تعليمية وتوعوية. هذا مع قوافل الإغاثة والكوارث والأزمات للأماكن المنكوبة التي تعرضت لكوارث طبيعية مثل السيول والزلازل وانهيار المباني.

- برامج التطوع: باشتراك الراغبين في التطوع بالمجهود في جميع أنشطة بنك الطعام، بالإضافة إلى الاشتراك في تعبئة كراتين رمضان التي يتم توزيعها.

وقد تم إنشاء سلسلة أخرى تابعة لبنك الطعام المصري بهدف توفير حياة كريمة للحالات المدروسة والمستحقة، وهي: بنك الشفاء المصري، بنك الكساء المصري، بنك الحياة الكريمة، بنك المهارات المصري. وبنوك الطعام توجد في العديد من الدول، مثل: السعودية، العراق، اليمن، سوريا، تونس، لبنان، الإمارات، الكويت، البحرين، الأردن، فلسطين، السودان، موريتانيا، الصومال، باكستان، أفغانستان، بنغلاديش، زامبيا، كينيا، سيراليون، أوغندا، غانا، الكاميرون، أفريقيا الوسطى، أنجوليا، ساحل العاج، ملاوي.

بنك جرامين (بنك الفقراء) في بنغلاديش:

بدأت قصة إنشاء "بنك جرامين" **Grameen Bank** وتعني بالبنغالية "بنك القرية" كما يعرف بـ "بنك الفقراء"، عندما كان د. محمد يونس يعمل أستاذاً ورئيساً لقسم الاقتصاد في جامعة شييتاجونج إحدى الجامعات الكبرى في بنغلاديش، وكان أهالي بنغلاديش يعانون ظروفًا معيشية صعبة، وجاء عام ١٩٧٤ لتتفاقم معاناة الناس بحدوث مجاعة قاسية في جميع أنحاء البلاد، قُتل فيها ما يقرب من مليون ونصف المليون إنسان. وكان يونس يقوم بتدريس نظريات التنمية المعقدة في الجامعة، في حين يعاني الناس من الجوع خارج فصوله الدراسية ويموتون، وهو ما ساعده على إدراك أن تعليمه للاقتصاد غير

مكتمل . لذا قرر النزول إلى القرى المجاورة للجامعة ومحاولة تقصي أسباب حالة الفقر والجوع المستشرية في جميع أنحاء البلاد .

وبعد أبحاث عديدة أجراها بالاستعانة بطلابه في قسم الاقتصاد توصل إلى لب المشكلة، وهي عدم امتلاك النساء رأس مال كافياً يمكنهم من مزاولة أعمالهم اليدوية لحسابهم الخاص . وهو ما يضطرهم إلى الاستدانة من مقرضي النقود في القرية بفائدة كبيرة، وهو ما يحرم الفقراء من ثمرة جهودهم . وفي إحدى القرى (قرية جوبرا) تمكن يونس من حصر جميع الفقراء الذين يقترضون المال في القرية، وكان هؤلاء عبارة عن ٤٢ شخصاً كانوا جميعاً في حاجة إلى ٢٧ دولاراً فقط لشراء مواد خام للعمل لحسابهم الخاص بعيداً عن قروض التجار المرابين بالقرية، فقرر يونس إقراض القرويين من ماله الخاص دون فوائد .

بعد ذلك حاول يونس إقناع البنوك بضرورة إقراض الفقراء لإنقاذهم من قبضة هؤلاء المرابين، فقبل طلبه بسخرية شديدة من كبار المصرفيين في بنغلاديش، زاعمين أن الفقراء غير جديرين بالإقراض، وغير أهل للائتمان وبخاصة النساء الريفيات . وذهب يونس في عام ١٩٧٦ إلى الفرع المحلي لبنك جانانا - أحد أكبر البنوك الحكومية في بنغلاديش - وعرض عليهم فكرة القروض الصغيرة للفقراء، والتي بدت له كحل لمشكلة معقدة . ورفض مدير البنك فكرة يونس، وقالوا إن الفقراء أميون ولن يتمكنوا من ملء الاستثمارات اللازمة للحصول على تلك القروض، وليس لديهم كذلك أي ضمانات . وبعد مفاوضات، عرض يونس على إدارة البنك أن يضمن هو شخصياً قروض هؤلاء الفقراء التي بلغ إجمالي قيمتها ٣٠٠ دولار، واستغرق الأمر ٦ أشهر قبل أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق . ولكن تم تقديم القروض إلى يونس، حيث طلب منه البنك أن يعمل كوسيط، وأن يقوم هو بتقديم الأوراق اللازمة لكل قرض لأنهم لا يريدون التعامل مع الفقراء مباشرة .

وجاءت فكرة إنشاء البنك من خلال قيام الدكتور محمد يونس بعمل بحث عملي لاستكشاف إمكانيات تصميم نظام مصرفي يصلح للفقراء من أهل الريف، ويعمل على حل مشكلاتهم الاقتصادية الصعبة، وقد توصل إلى أنه إذا توافرت الموارد المالية للفقراء بأساليب وشروط مناسبة، فإن ذلك يمكن أن يحقق نهضة تنموية كبيرة . وقد حقق المشروع بالفعل نجاحاً في محافظة شيتاجونج وامتد إلى باقي المحافظات بمساعدة بنك بنغلاديش (البنك المركزي لبنغلاديش)، إلى أن تحول المشروع في سبتمبر من عام ١٩٨٣ إلى بنك مستقل باسم " بنك جرامين "، يهدف إلى تقديم قروض صغيرة لتمويل مشروعات منزلية

تقوم عليها غالباً نساء، حيث ساهمت الحكومة فيه بنسبة ٦٠٪ من رأس المال المدفوع، بينما كانت الـ ٤٠٪ الباقية مملوكة للفقراء من المقترضين. وفي عام ١٩٨٦ صارت النسبة ٢٥٪ للحكومة و ٧٥٪ للمقترضين¹.

حقق بنك جرامين نجاحاً منقطع النظير منذ تأسيسه، حتى أن عدد فروع البنك وصل إلى أكثر من ٢٦٠٠ فرع، جميعها في القرى، وأقرض البنك مليارات الدولارات للملايين من الفقراء (حوالي ٨.٥ مليون شخص)، كما أن معدل سداد القروض بالبنك وصل إلى ٩٩٪. وركز البنك على تكنولوجيا الري ومساعدة القرويين على زراعة الأرز عالي الغلة، وبفضل قروض بنك جرامين للنساء العاملات في الغزل والنسيج تبوأ بنك بنغلاديش المركز الثاني عالمياً بعد الصين في صناعة الملابس الجاهزة.

وأعلن يونس حرباً ضروساً على الفقر بمفهومه الشامل، ليس فقر الدخل وحسب، وإنما فقر التعليم والصحة أيضاً. فقد ساهم بنك جرامين في النهوض بالتعليم في بنغلاديش وتقديم قروض لتعليم الطلاب، كما عمل البنك برنامج للتأمين الصحي، وقام بتنفيذ مشروعات كبرى مع شركات عالمية لإنتاج الزيادي للقضاء على أمراض سوء التغذية وخاصة لدى الأطفال والنساء، وكذلك مشروعات لإنارة القرى بالطاقة الشمسية بدلاً من الكهرباء، وإدخال المياه النظيفة إليها، وتم تأسيس شركة جرامين فون لإدخال خدمة الهاتف المحمول إلى بنغلاديش. وقد حصل الدكتور / محمد يونس على جائزة نوبل عام ٢٠٠٦ مناصفة بينه وبين بنك جرامين تكريماً له على جهوده في مجال محاربة الفقر وتمكين الفقراء.

ونتيجة لذلك النجاح الكبير الذي حققه بنك جرامين، فإن البنك امتد من النطاق المحلي (بنغلاديش) إلى النطاق الإقليمي والعالمي، ليصبح له فروع وأنشطة عديدة على مستوى العالم. فالبنك له برامج يديرها بشكل مباشر بالتعاون مع البعض في الولايات المتحدة الأمريكية التي ينتشر بها «جرامين أمريكا»، وله فروع وبرامج في العديد من الدول الأوروبية وخاصة في المملكة المتحدة وفرنسا والنرويج والسويد وإيطاليا وأسبانيا والبرتغال وألبانيا وغيرها. وانطلقت التجربة إلى العديد من دول الشرق الأقصى وعلى رأسها الصين والهند وإندونيسيا وماليزيا، وللبنك العديد من الفروع في الدول الأفريقية مثل أوغندا وغيرها من الدول الفقيرة، بل في بعض دول أمريكا الجنوبية الفقيرة والمتوسطة، وله بعض الفروع في دول الخليج.

¹ ماذا تعرف عن بنك الفقراء؟، الموقع الإلكتروني لبنوك مصر، (2019)، <http://www.febgate.com/23947>، أغسطس 2020.

وعموماً فإن بنك جرامين يقوم بتنفيذ مشروعات اقتصادية مختلفة ابتداءً من المشروعات الصغيرة حتى العملاقة حسب رؤية المسؤولين في كل فرع، وفي كل دولة. وهو يحقق حالياً أرباحاً من خلال إنشائه مشروعات تنموية، بل ومشاركته في مشروعات تنموية أخرى ومصانع كبرى بالتعاون مع بعض الشركات العالمية¹.

¹ د. محمد يونس مؤسس بنك الفقراء في حوار مع الاقتصاد الإسلامي، (2015)، الموقع الإلكتروني للاقتصاد الإسلامي <https://www.aliqtisadalislami.net>، أغسطس 2020.